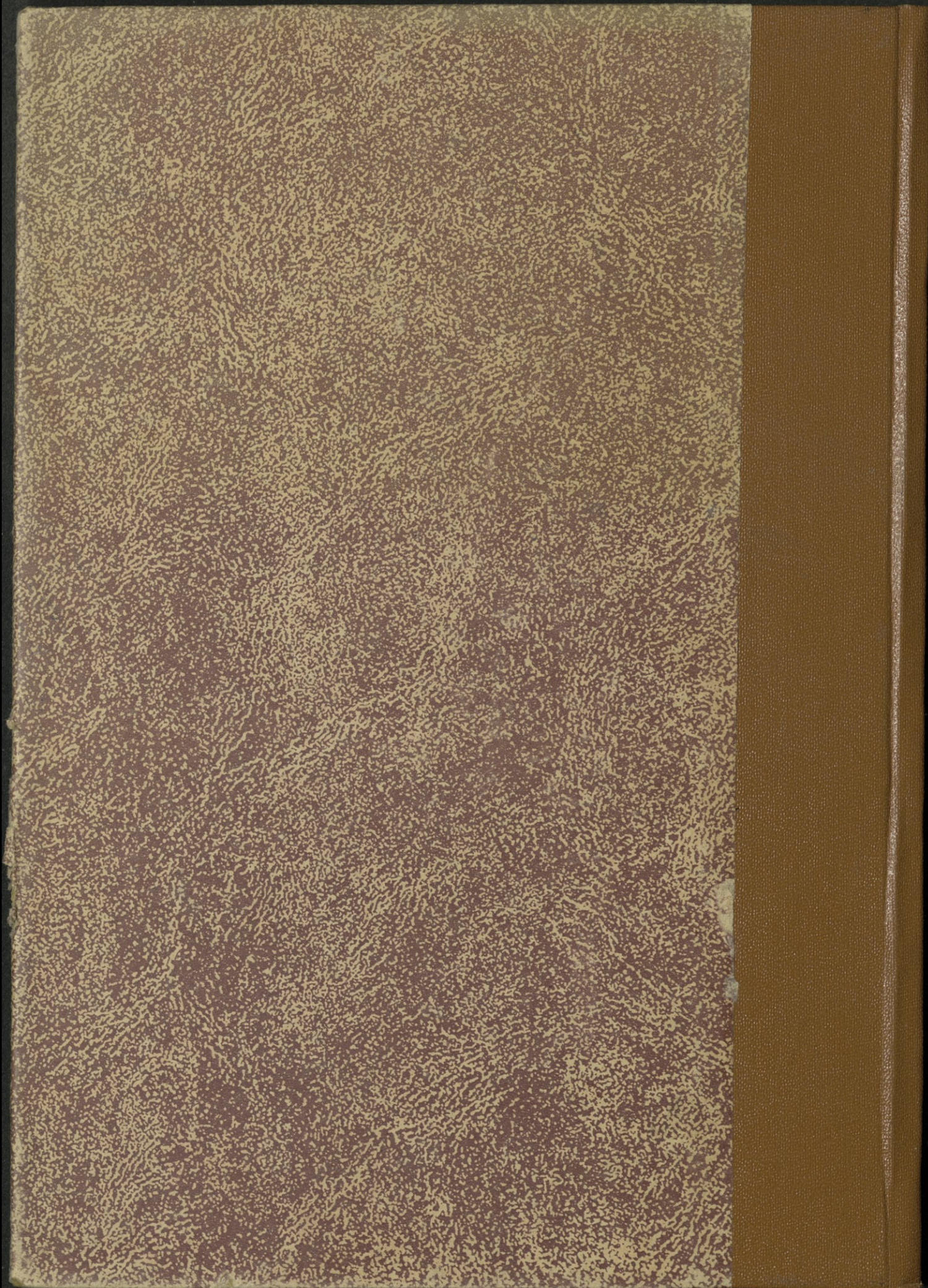
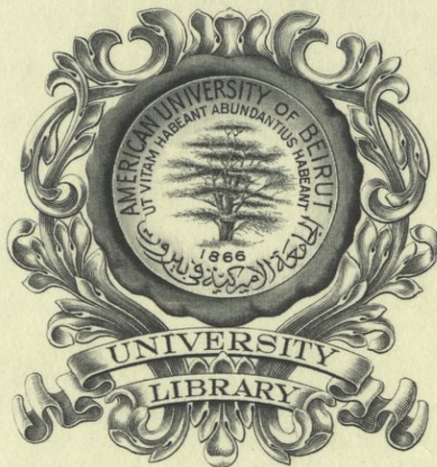




AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



تجلید صالح الدقر
تلفون ۲۲۹۷۷

297.083

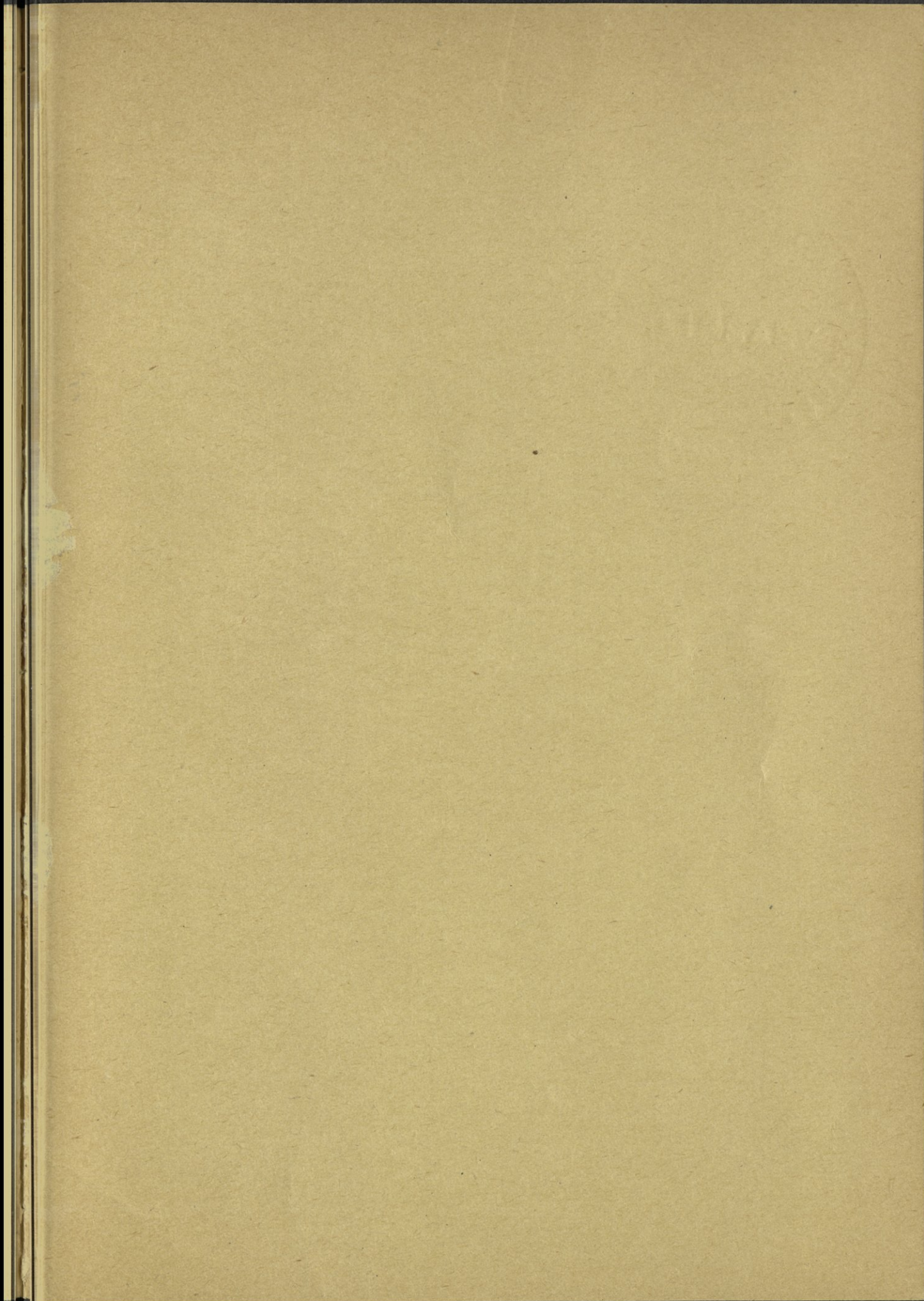
W316A

C-1

دار التقريب
بين المذاهب الإسلامية
القاهرة

حاشية الشَّيْخَيْنِ

مطبعة مخيمر
٢٩ شارع الجيش ت ٤٧١٩٣



حِكْمَةُ الشَّقَلَيْنِ

مكتبة
الشيخ
الشيخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، محمد النبي الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الهداة المهتدين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فهذه رسالة موجزة في تحقيق « حديث الثقلين ألفها العلامة الفاضل الشيخ محمد قوام الدين القمي الوشنوي

وهي على وجازتها قد استوعبت جميع روايات هذا الحديث وأسانيده وسلك فيها مؤلفها سبيل الحكمة والاعتدال ، وأعرض عن مقام الشحناء والجدال ، واستدل على ما قال بأدلة يرتضيها كل من الشيعة والسنة ، ذات أسانيد — كما ذكر في آخر البحث — « معننة متصلة موصولة بواسطة أحد مشايخه الأعظم — أدام الله تعالى ظله — الراوى عن علماء الاسلام بفرقهم المتشعبة من الامامية والحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة والزيدية » .

و« دارالتقريب » حين تنشر هذه الرسالة المهداة إليها ، إنما تنشرها لما يتجلى فيها من اتفاق بين هاتين الطائفتين العظيمتين من المؤمنين في أصول التشريع ، فإن السنة المطهرة من أثبت العمدة التي يبنى عليها أهل الاسلام جميعاً ، ومتى صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أى طريق ، كان على المؤمنين أن يتقبلوها راضين . وأن ينزلوا على حكم الله فيها بمثلين .

« فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلكوا تسليماً ،

دار التقريب

رجب الفرد سنة ١٣٧٤ هـ (مارس ١٩٥٥ م)

وَالَّذِينَ آمَنُوا

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَنزَلْنَا لَهُمُ الْوُحْيَ وَتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ زُجْجًا

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَنزَلْنَا لَهُمُ الْوُحْيَ وَتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ زُجْجًا

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَنزَلْنَا لَهُمُ الْوُحْيَ وَتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ زُجْجًا

« وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ » .

[قرآن کریم]

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَنزَلْنَا لَهُمُ الْوُحْيَ وَتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ زُجْجًا

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَنزَلْنَا لَهُمُ الْوُحْيَ وَتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ زُجْجًا

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَنزَلْنَا لَهُمُ الْوُحْيَ وَتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ زُجْجًا

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَنزَلْنَا لَهُمُ الْوُحْيَ وَتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ زُجْجًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مظهر الحق وناصره ، وخاذل الباطل ومبطله ، والصلاة والسلام على خير من اصطفاه من خلقه ، محمد خاتم رسله ، وعلى آله سفن النجاة في أمته ، وعلى أصحابه الذين تمسكوا وأخذوا واعتصموا بثقله ، وهما الكتاب ، الذي فيه الهدى والنور ، وهو الثقل الأكبر ، وحبله الممدود من السماء إلى الأرض ، والعمرة ، وهي الثقل الأصغر ، أهل البيت ، الذين أذهب الله عنهم الرجس .

أما بعد فهذا بحث بمناسبة ما نشر في العدد الرابع من السنة الثانية لمجلة «رسالة الاسلام» أهديه إلى «دار التقريب بين المذاهب الاسلامية» التي هي مركز الاتصال بين أهل العلم والدين في الأمة ، والعاملة على توثيق الروابط بين سائر الطوائف الاسلامية في العالم ، يسرني أن يطلع عليه أهل العلم من إخواننا المسلمين في كل طائفة ، فما قصدت به إلا جلاء حقيقة قد تغيب عن بعض الأذهان ، في شأن حديث وردت به الأسانيد الصحيحة والروايات المتعددة في مختلف الكتب والمسانيد ، وهو الحديث المعروف «بحديث الثقلين» ، وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئه ومبلغه ، إنه سميع مجيب الدعاء .

هذا الحديث أخرجه أكابر علماء المذاهب قديماً وحديثاً في كتبهم من الصحاح، والسنن، والمسانيد، والتفاسير، والسير، والتواريخ، واللغة، وغيرها .

فهذا صحيح مسلم في الجزء السابع ص ١٢٢ ، وسنن الترمذى في الجزء الثاني ص ٣٠٧ ، وسنن الدارمى في الجزء الثاني ص ٤٣٢ ، ومسند أحمد ابن حنبل في الجزء الثالث ص ١٤ و ١٧ ، وص ٢٦ و ٥٩ ، وفي الجزء الرابع ص ٣٦٦ و ص ٣٧١ ، وأيضاً في الجزء الخامس ص ١٨٢ و ١٨٩ ، وخصائص النساء ص ٣٠ ، ومستدرک الحاكم في الجزء الثالث ص ١٠٩ و ١٤٨ و ٥٣٣ ، والحافظ الكنجى الشافى في كفاية الطالب في الباب الأول ص ١١ في بيان صحة خطبته بماء يدعى حُمًا ، قال بعد نقل الحديث : أخرجه مسلم في صحيحه ، ورواه أبو داود وابن ماجه القزوينى في كتابيهما ، وأيضاً في الباب الحادى والستين ص ١٣٠ ، والطبقات لمحمد بن سعد الزهرى البصرى في الجزء الرابع ص ٨ ، والحلية لأبى نعيم الأصبهانى في الجزء الأول ص ٣٥٥ ، وأسد الغابة لابن الأثير الجرزى في الجزء الثاني ص ١٢ وفي الجزء الثالث ص ١٤٧ والعقد الفريد لابن عبد ربه القرطبى في الجزء الثاني في خطبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع ص ٣٤٦ و ص ١٥٨ وتذكرة الخواص في الباب الثانى عشر ص ٣٣٢ لابن الجوزى ، قال بعد نقل قول جده : « وقد أخرجه أبو داود في سننه ، والترمذى أيضاً ، وذكره رزين في الجمع بين الصحاح ، والعجب كيف خفى عن جدى ما روى مسلم في صحيحه من حديث زيد بن أرقم الخ ، وإنسان العيون لنور الدين الحلبي الشافى في الجزء الثالث ص ٣٠٨ ، وذخائر العقبى لأحمد بن عبد الله الطبرى ص ١٦

والسراج المنير للعزیزی^(١) الشافعی فی شرح الجامع الصغير للسيوطی فی الجزء الأول ص ٣٢١، وفي هامشه أيضاً للشيخ محمد الحفنى، والفصول المهمة لابن الصباغ المالکی ص ٢٤، ونسيم الرياض لشهاب الدين الحفاجی فی الجزء الثالث ص ٤١٠، وفي هامشه أيضاً شرح الشفا لعلی القارى ومنتخب كنز العمال لعلی المتقى فی هامش المسند للإمام أحمد بن حنبل فی الجزء الأول ص ٩٦ و ١٠١، وفي الجزء الثاني ص ٣٩٠، وفي الجزء الخامس ص ٩٥، والكشف والبيان للثعلبی فی تفسير آية الاعتصام، وفي تفسير آية «أيها الثقلان»، وتفسير الإمام نحر الدين الرازى فی تفسير آية الاعتصام فی الجزء الثالث ص ١٨، وتفسير النظام النيسابورى فی تفسير آية الاعتصام فی الجزء الأول ص ٣٤٩، وتفسير الخازن فی تفسير آية الاعتصام فی الجزء الأول ص ٢٥٧، وفي الجزء الرابع، فی تفسير آية المودة ص ٩٤، وأيضاً فی تفسير آية «سنفرغ لكم أيها الثقلان»، ص ٢١٢ وابن كثير الدمشقى فی تفسير آية المودة فی الجزء الرابع ص ١١٣، وفي تفسير آية التطهير فی الجزء الثالث

(١) قال جمال الدين الافريقى المصرى فى لسان العرب : وفى حديث النبي صلى الله عليه وسلم أوصيكم بكتاب الله وعترتي أحدهما أعظم من الآخر وهو جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وفى بعضها : إنى تارك فيكم التفلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لجعل الفترة. أهل البيت . وقال على ابن أحمد العزيزى البولاقى الشافعى «أهل بيتي» يحتل رفعه ونصبه، أى أمى، أوهم، والمراد العلماء منهم أى أحكم على اتباعهما لا تخالفهما وإنهما أى الكتاب والفترة لن يفرقا حتى يردا على الحوض يحتل أن المراد العلماء منهم يستمرون آمرين بما فى الكتاب إلى قيام الساعة والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم (العقبات) .

ص ٤٨٥ ، وأيضاً في تاريخه في الجزء الخامس أو السادس في ضمن حديث
الغدير ، والمواهب العلية لحسين الكاشفي في تفسير آية «سنفرغ لكم
أيها الثقلان» ، والنهاية لابن الأثير الجزري في الجزء الأول ، وأيضاً في الدر
النثر للسيوطي ص ١٥٥ ، ولسان العرب لجمال الدين الأفريقي المصري
في الجزء السادس في لغة العترة وفي الجزء الثالث عشر في لغة الثقل والجل .
والقاموس لمحمد الدين الشيرازي في لغة الثقل ، وتاج العروس لمرتضى الزبيدي
في الجزء السابع في لغة الثقل ، ومنتهى الأرب لعبد الرحيم الصفي پوري في لغة
الثقل وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي في الجزء السادس في معنى
العترة ص ١٣٠ ، ومدارج النبوة لعبد الحق الدهلوي (١) ص ٥٢٠ ، والمناقب
المرتضوية لمحمد صالح الترمذي السكشفي ص ٩٦ و ٩٧ و ١٠٠ و ٤٧٢ ، ومفتاح

(١) قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في اللغات في شرح الشكاة : سمي صلى الله عليه وآله
وسلم الكتاب والعترة الثقلين ، لأنه يستصلح الدين بهما ويمرر كما عمرت الدنيا بالثقلين ، إلى
أن قال والظاهر أن المراد بأهل البيت ههنا اخص من أولاد الجد القريب وهم بنو هاشم ، بل
أولاده وذريته ، والعترة أعم من ذلك فافهم (العبارات) .

وقال شعرويه الديلمي في كتاب فردوس الأخبار : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيكم
من اتبعه كان على الهدى ومن ترك كان على الضلالة وأهل بيتي أذكركم في أهل بيتي ولن يفترقا
حتى يردا على الخوض يعني الأخذ بهما ثقيل . وقال محمد الدين بن الأثير الجزري في جامع الأصول
سمى النبي (ص) القرآن العزيز وأهل بيته ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقيل . وقال
مسعود بن عمر التفتازاني في شرح المقاصد ألا ترى أنه (ص) قد قرنهم بكتاب الله تعالى في كون
التمسك بهما منقذاً من الضلالة ولا معنى للتمسك بالكتاب إلا الأخذ بما فيه من العلم والهداية فكذا
في العترة . وقال السيوطي في الدر النثر في لغة الثقل إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعتري
سماحاً ثقلين لعظم قدرهما ويقال لكل نفيس خطيرة : ثقل ، أولاً لأن الأخذ بهما والعمل ثقيل (العبارات)

كنوز السنة ص ٢ و ٤٤٨ ومصاييح السنة للإمام بغوى الشافعى فى الجزء الثانى
ص ٢٠٥ و ٢٠٦ ، وابن حجر فى الصواعق ص ٧٥ و ٨٧ و ٩٩ و ٩٠ و ١٣٦ ،
وإسعاف الراغبين فى هامش نور الأبصار للشبلنجى ص ١١٠ ، وينايع المودة
لسليمان بن إبراهيم البلخى الحنفى ص ١٨ و ٢٥ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٤ و ٩٥ و ١١٥
و ١٢٦ و ١٩٩ و ٢٣٠ و ٢٣٨ و ٣٠١ ، والعلامة الكبير شمس سماء العلم والجلالة
ومجدد مذهب الإمامية ، السيد مير حامد حسين الهندى ، أعلى الله مقامه ، قد
رواه عن جماعة تقرب من المائتين من أكابر علماء المذاهب ، من المائة الثانية
إلى المائة الثالثة عشرة ، وعن الصحابة والصحابيات ، أكثر من ثلاثين رجلا
وامرأة ، كلهم رووا هذا الحديث الشريف عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم
وهذا هو الحديث برواياته المتعددة :

نص الحديث

« أيها الناس إنما أنا بشرٌ أوْشِكُ ، أوْ يُوْشِكُ ، أوْ إني لأظُنُّ ، أنْ
أدْعَى فاجِبَ ، أوْ أنْ يَأْتِنِي ، أوْ يَأْتِي رَسُولُ رَبِّي ، فاجِبَ ،
أوْ فاجِبِي ، أوْ كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجِبْتُ ، وإني ، أوْ أنا تاركٌ ، أوْ تركتُ ،
أوْ قد تركتُ ، أوْ خَلَفْتُ ، أوْ مُخَلَفٌ فيكم ، الثَّقَلَيْنِ ، أوْ ثَقَلَيْنِ ،
أوْ أَمْرَيْنِ ، أوْ الثَّقَلَيْنِ خَلِيفَتَيْنِ ، أوْ اثْنَيْنِ ، أوْ ما إنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ ،
أوْ ما إنْ أَخَذْتُمْ بِهِ ، أوْ ما إنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ ، لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي ،
أوْ لَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا ، أوْ لَنْ تَضِلُّوا ، إِنْ اتَّبَعْتُمُوهَا ، أوْ وَإِنَّكُمْ لَنْ

تَضِلُّوا بَعْدَهَا ، وَهِيَ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَهْلُ بَيْتِي عِثْرَتِي ، أَحَدُهُمَا أَثْقَلَ
 مِنَ الْآخَرِ ، أَوْ كِتَابُ اللَّهِ ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ ، أَوْ كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ ،
 أَوْ الصِّدْقُ ، أَوْ كِتَابُ رَبِّي وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي ، أَوْ وَعِثْرَتِي وَهُمْ أَهْلُ
 بَيْتِي ، أَوْ وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَقَرَاتِي ، أَوْ أَهْلُ بَيْتِي ، أَوْ نَسَبِي ، وَإِنَّهُمَا
 لَنْ يَفْتَرِقَا ، أَوْ لَنْ يَفْتَرِقَا ، أَوْ أَنْ لَا يَفْتَرِقَا ، أَوْ إِنَّهُمَا لَقَرِينَانِ
 لَنْ يَفْتَرِقَا ، حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ ، فَانْظُرُوا ، أَوْ فَاتَّقُوا اللَّهَ ،
 وَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي ، أَوْ تَحْفَظُونِي فِيهِمَا ، أَوْ فَانْظُرُوا كَيْفَ
 تَسْلَحُونِي فِيهِمَا ، أَوْ بِمِ ، أَوْ بِمَا ، أَوْ مَاذَا ، أَوْ مَا تَخْلِفُونِي فِيهِمَا ،
 أَوْ إِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي ، أَوْ نَبَأَنِي ، أَوْ أَنبَأَنِي ، أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا
 حَتَّى يَلْقِيَانِي ، سَأَلْتُ ذَلِكَ رَبِّي فَأَعْطَانِي ، فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَهْلِكُوا ،
 وَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ ، أَوْ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِمَا وَلَا تَضِلُّوا ؛
 أَوْ إِنَّهُمَا لَنْ يَنْقُضِيَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ ، أَوْ سَأَلْتُهُمَا رَنَى فَوَعَدَنِي
 أَنْ يُورِدَهُمَا عَلَى الْحَوْضِ ، أَوْ سَأَلْتُهُ ذَلِكَ لَهُمَا وَالْحَوْضُ عَرْضُهُ مَا بَيْنَ
 بُصْرَى إِلَى صَنْعَاءَ ، فِيهِ مِنَ الْآيَةِ عِدَّةُ الْكَوَاكِبِ ، أَوْ إِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ
 عَهْدَ إِلَى أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ كَهَاتَيْنِ ، وَأَشَارَ
 بِالسَّبَابَتَيْنِ ، أَوْ إِنِّي فَرَطُكُمْ ، وَإِنَّكُمْ تَبَعِي ، وَتَوْشِكُونَ أَنْ تَرِدُوا
 عَلَى الْحَوْضِ ، وَأَسْأَلُكُمْ ، أَوْ سَأَلْتُكُمْ ، حِينَ تَلْقَوْنِي عَنْ ثِقَلِي ، أَوْ إِنِّي
 سَأَلْتُكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَى الثَّقَلَيْنِ : كَيْفَ خَلَفْتُمُونِي فِيهِمَا ؛ أَوْ وَإِنَّ

الله سَائِلِي وَمَسَائِلِكُمْ فَاذَا أَتَيْتُمْ قَائِلُونَ ، أَوْ إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ ، وَإِسْمُ
وَارِدُونَ عَلَى الْحَوْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ ، قِيلَ ، أَوْ قُلْنَا ،
أَوْ قَالُوا ، وَمَا الثَّقَلَانِ ؟ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : كِتَابُ اللهِ طَرَفُهُ
بِيَدِ اللهِ ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ ، أَوْ قَالَ ، الْأَكْبَرُ ، أَوْ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ ،
أَوْ الْأَكْبَرُ مِنْهُمَا . أَوْ أَوْلَهُمَا ، أَوْ أَحَدُهُمَا ، كِتَابُ اللهِ ، وَالْأَصْغَرُ ،
أَوْ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ ، أَوْ وَالْآخِرُ عِزَّتِي ، فَمَنْ اسْتَقْبَلَ قِبَلِي ، وَأَجَابَ
دَعْوَتِي . فَلْيَسْتَوْصِرْ بِهَا خَيْرًا ، أَوْ أَوْصِيكُمْ بِكِتَابِ اللهِ وَعِزَّتِي ،
أَوْ حَسْبُكُمْ كِتَابُ اللهِ وَعِزَّتِي ، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخِرِ ، أَوْ قَالَ إِنِّي
مَسَائِلُكُمْ عَنْ اثْنَيْنِ : عَنِ الْقُرْآنِ وَعَنْ عِزَّتِي ، أَوْ إِنَّ اللهَ مَسَائِلُكُمْ كَيْفَ
خَلَقْتُمُونِي فِي كِتَابِهِ وَأَهْلِي بَيْتِي ، أَوْ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ
لَنْ تَضِلُّوا ، أَوْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا نَعْدِي : أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا
أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ ، سَبَبٌ مُوصِلٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، أَوْ إِنِّي تَارِكٌ
فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ خَلَقِي : كِتَابَ اللهِ وَعِزَّتِي ، أَوْ قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَمْ تَضِلُّوا
بَعْدَهُ ، أَوْ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ : الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ وَالثَّقَلُ الْأَصْغَرُ ، وَأَمَّا
الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ فَيَدُ اللهِ طَرَفُهُ وَالْطَرَفُ الْآخَرُ بِأَيْدِيكُمْ ، وَهُوَ كِتَابُ اللهِ ،
إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَذِلُّوا أَبَدًا ، أَوْ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ فَلَا تَضِلُّوا ،
وَلَا تَبْدُلُوا ، أَوْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ لَنْ تُزَالُوا وَلَنْ تَضِلُّوا ، وَأَمَّا الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ
فِعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي ، أَوْ أَلَا وَعِزَّتِي ، أَوْ أَذَكُرُكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، قَالُوا

مرّةً ، أو مرّتين ، أو ثلاث مرات ، أو إن الله عزّ وجلّ أوحى
إلى أنى مقبوض ، أقول لكم قولاً إن عملتُم به نجوتُم ، وإن
تركتموه هلكتم ، إن أهل بيتي وعترتي هم خاصّتي وحامتي ، وإنكم
مستولون عن الثقلين : كتاب الله وعترتي ، إن تمسّكتم بهما لن تضلوا ،
أو إنكم لن تضلوا إن اتبعتُم واستمسكتم بهما ، أو إني تارك فيكم
كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فهما خليفتان بعدي ، أحدهما أكبر من
الآخر ، أو إني تارك فيكم الثقلين : كلام الله وعترتي ، ألا فتمسكوا
بهما ، فإنهما حبلان لا ينقطعان إلى يوم القيامة . وقال (١)

« أيها الناس ، يؤشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد
قدّمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي
عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي ، ثم أخذ بيد علي فقال هذا علي مع القرآن ،
والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض ، فأسألهما عما خلفت فيهما . »

والطرق المروية لهذا الحديث لعلها تبلغ ستين طريقاً أو أكثر ، وكلها
متفقة على نقل لفظي الكتاب والعرة ، أو أهل بيتي ، أو هما معا ، وهو
الأكثر ، وإن اختلفت في نقل سائر الألفاظ صدر أو ذيل أو ماناً إليها قبلًا .

(١) رواه الدارقطني ومحمد بن جعفر البزار ، وابن عقدة والشريف السهودي ، وأحمد بن
الفضل با كثير المكي ومحمود الشيرازي وشيخ بن عبد الله العيدروس اليمني حكاه عنهم
صاحب العتبات ورواه أيضا ابن حجر في الصواعق ص ٧٥ وسليمان بن ابراهيم الحنفي
في تنبيه المودة ص ٣٣

وقال ابن حجر في الصواعق المحرقة :

« ثم اعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً ، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بعرفة ، وفي آخر أنه قال بغدير خم ، وفي آخر أنه قال بالمدينة في مرضه ، وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ، وفي آخر أنه قال لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف ، ولا تنافي إذ لا مانع أنه كرر عليهم في تلك المواطن وغيرها ، اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعرة الطاهرة . »

وقال أيضاً في ص ١٣٦

« ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً لا حاجة لنا ببسطها . »
وقال سليمان بن إبراهيم البلخي الحنفي في ينابيع المودة نقلاً عن الشريف السهمودي المصري في جواهر العقدين ، قال بعد إيراد طرق عدة لهذا الحديث :
« وفي الباب زيادة على عشرين من الصحابة ، ورواه شمس الدين السخاوي في الاستجلاء عن أبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم ثم قال :

« وفي الباب عن جابر وحذيفة بن أسيد ، وخزيمة بن ثابت ، وسهل بن سعد ، وضُميرة ، وعامر بن ليلي ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعدى بن حاتم ، وعقبة بن عامر ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي ذر ، وأبي رافع ، وأبي شريح الخزاعي ، وأبي قدامة الأنصاري ، وأبي هريرة ، وأبي الهيثم بن التيهان ، ورجال من قریش ، وأم سلمة ، وأم هانئة بنت أبي طالب رضوان الله عليهم ، انتهى كلام شمس

الدين السخاوى (١) على ما حكاه عنه السيد مير حامد حسين الهندى صاحب
العبارات ، فى الجزء الثانى من حديث الثقلين
وقال صاحب العبارات :

«ورواه على بن أبى طالب عليه السلام، وحسن بن على المجتبى عليه السلام،
وسلمان الفارسى، وأبو ذر الغفارى، وابن عباس، وأبو سعيد، وجابر بن عبد الله
الأنصارى، وأبو الهيثم بن التيهان، وحذيفة بن اليمان، وأبو رافع مولى رسول
صلى الله عليه وآله وسلم، وحذيفة ابن أسيد الغفارى، وخزيمة بن ثابت،
ذو الشهادتين، وزيد بن ثابت، وأبو هريرة، وعبد الله بن حنطب، وجبير
ابن مطعم، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك، وطلحة بن عبيد الله التيمى،
وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبى وقاص، وعمر بن العاص، وسهل بن
سعد، وعدى بن حاتم، وعقبة بن عامر، وأبو أيوب الأنصارى، وأبو شرح
الخرزاعى، وأبو قدامة الأنصارى، وأبو لى الأنصارى، وضُميرة الأسلى،
وعامر بن لى بن ضمرة، والمعصومة الكبرى فاطمة الزهرا، وأم سلة،
وأم هانئ، ومدرك رواية هؤلاء الصحابة والصحابيات، مضافاً إلى ما تقدم:
مارواه صاحب العبارات فى الجزء الأول من حديث الثقلين عن جماعة كثيرة
من أكابر علماء المذاهب فى كل عصر ومائة، فالمائة الأولى، وهى المائة الثانية

(١) وقال السخاوى بعد نقل الحديث عن الترمذى وأحمد والطبرانى وأبو يعلى الموصلى: أخرجه
مسلم أيضاً وكذا النسائى باللفظ الأول وأحمد والدارمى فى مسنديهما وابن خزيمة فى صحيحه
وآخرون كلهم من حديث أبى حيان التميمى يحيى بن سعيد بن حبان عن يزيد بن حبان وأخرجه
الحاكم من حديث الأعمش (العبارات)

من الهجرة ، رواه عن جماعة ، منهم : سعيد بن مسروق سنة ١٢٦ ، وسليمان
ابن مهران المعروف بالأعمش سنة ١٤٦ - ١٤٧ ، ومحمد بن اسحق بن يسار
المدني سنة ١٥١ ، وعتبة بن مسعود الكوفي المسعودي ، وعبد الله بن نمير
الهمداني سنة ١٩٩ ، إلى أن عد سبعة عشر عالماً منهم في تلك المائة .

المائة الثالثة منهم : أبو عامر عبد المالك بن عمرو العقدي ٢٠٤ ، وأبو بكر عبد الله
ابن محمد المعروف بابن أبي شيبة ٢٣٥ ، وأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ٢٤١ ،
وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ٢٥٥ ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري
٢٦١ ، وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ٢٧٩ إلى أن عد خمسة
وثلاثين من أكابر العلماء في تلك المائة .

المائة الرابعة منهم : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ٣١٠ ، وأبو عمر
أحمد بن عبد الله القرطبي ٣٢٨ ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد
المعروف بابن عقدة ٣٣٢ ، وأبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهرى
اللقوى ٣٧٠ ؛ وأبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الذارقطني ٣٨٩ إلى أن
عد واحداً وعشرين من أكابر تلك المائة .

المائة الخامسة منهم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ٤٠٥
وأبو إسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ٤٣٧ ، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله
الأصبهاني ٤٣٠ ، وأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ٤٨٨ ،
وأبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلالى المعروف بابن المغازلى ٤٨٣ ،
إلى أن عد ثلاثة عشر من أكابرهم في تلك المائة .

المائة السادسة منهم : أبو محمد الحسين مسعود الفراء البغوى المعروف
بمحيي السنة ٥١٦ ؛ وأبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطى
البغدادى ٥٦٧ ، وأبو المؤيد موفق بن أحمد المكي المعروف بأخطب خوارزم
٥٧١ ، وأبو القاسم على بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر ٥٧١
وسراج الدين أبو محمد على بن عثمان بن محمد الأوشى الفرغانى الحنفى ٥٦٩
إلى أن عد ثلاثة عشر من أكابر تلك المائة .

المائة السابعة منهم مبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير
الجزى ٦٠٦ ، وأبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف
بابن الأثير الجزى ٦٣٠ ، وضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى
٦٤٣ ، وشمس الدين أبو المظفر يوسف بن سبط بن الجوزى ٦٥٤ ؛ ونظام
الدين حسن بن محمد بن الحسين القمى النيسابورى المعروف بالنظام الأعرج ؛
إلى أن عد ستة عشر من أكابرهم فى تلك المائة .

المائة الثامنة منهم صدر الدين أبو الجامع إبراهيم بن محمد بن المؤيد
الحموى ٧٢٢ ، وعلاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادى المعروف
بالخازن ٧٤١ ، وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى ٧٤٨ ،
وإسماعيل بن كثير الدمشقى ٧٧٦ ؛ وسعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى ٧٩١ ؛
إلى أن عد ستة عشر من أكابرهم فى تلك المائة .

المائة التاسعة ، منهم مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى الشيرازى
٨١٧ ، ومحمد بن محمود الحافظى البخارى المعروف بخواجه بارسا ٨٢٢ ،

وملك العلماء شهاب الدين الدولتا بادي ٨٤٩، إلى أن عد خمسة من أكابرهم في تلك المائة.
 المائة العاشرة منهم جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٩١١،
 ونور الدين علي بن عبد الله السمهودي ٩١١ وشمس الدين محمد العلقمي ٩٢٩،
 وشهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي ٩٧٤، ومحمد
 الطاهر الفتى الكجراتي ٩٨٦، إلى أن عد سبعة عشر من أكابرهم في تلك المائة.
 المائة الحادية عشرة منهم علي بن سلطان محمد المعروف بعلي القاري
 سنة ١٠١٤ وعبد الرؤف بن تاج العارفين المناوي ١٠٣١، ونور الدين علي
 ابن إبراهيم بن أحمد بن علي الحلبي الشافعي ١٠٤٤، وأحمد بن الفضل بن محمد
 بكثير المكي ١٠٤٧، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري
 الحنفي ١٠٤٧ إلى أن عد أحد عشر من أكابرهم في تلك المائة.

المائة الثانية عشرة منهم أحمد افندي الشهير بالمنجم باشي ١١١٣، ومحمد
 ابن عبد الباقي بن يوسف الأزهرى الزرقاني المالكي (١) ١١٢٢، وولي الدين

(١) قال محمد بن عبد الباقي الأزهرى الزرقاني المالكي في السراج المنير في شرح الجامع الصغير :
 أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثاً قال الحكيم الترمذي : حض على التمسك بهم لأن الأمر هم معاينة
 فهم أبعد عن الخنة ، وهذا عام أريد به الخاص وهم العلماء العاملون منهم نخرج الجاهل والفاسق
 إلى أن قال : قال يفر الدين الرازي جعل الله أهل بيته مشاركين له (ص) في خمسة أشياء في المحبة وتحريم
 الصدقة والطهارة والسلام والصلاة لم يقع ذلك لغيرهم وقال أيضاً في الكتاب المذكور : زاد
 في رواية كهاتين وأشار بأصبعيه وفي هذا مع قوله أولاً إلى تارك فيكم تلويح بل تصرع بأنهما
 كنوا من خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتهما الخ .

وقد مر ظهير هذا الكلام قبلاً رويناه عن المناوي في فيض القدير فراجع . وقال محمد بن اسماعيل
 الأمير الباني في الروضة في شرح التحفة وحديث الثقلين قد أخرجه أئمة المسانيد عن أكثر من
 عشرة أو عشرين من الصحابة .

عبد الرحمن الدهلوى ١١٧٤ ، ومحمد بن إسماعيل الأمير اليماني الصنعاني ١١٨٢
ومحمد بن علي الصبان إلى أن عد ثلاثة عشر من أكابرهم في تلك المائة

المائة الثالثة عشرة منهم محمد بن محبوب الله الكهنوى ١٢٠٢ ، وولي الله بن حبيب
الله الكهنوى ، ورشيد الدين خان دهلوى ، وسليمان بن إبراهيم المعروف بخواجه
كلان الحسينى البلخى الحنفى المعاصر ، والمولوى صديق حسن خان المعاصر ،
إلى أن عد عشرة من أكابرهم في تلك المائة ، ورواه في الجزء الثانى من حديث
الثقلين عن أكثر من مائة من علماء المذاهب ، من المائة الثانية إلى المائة الثانية
عشرة عن زيد بن أرقم بطرق متعددة وعبارات شتى .

وأما ما رواه بعض الأعلام في تفسير آية الاعتصام ^(١) فإن كان المراد
منه ما روى عن الإمام مالك في الموطأ ^(٢) بلاغاً ، وعن الطبرانى في الكبير ،
وابن هشام في السيرة ، وابن حجر في الصواعق مرسلًا ؛ فقد ظهر مما قدمناه أنه
غير حديث الثقلين قطعاً ، وكذا يظهر مما ذكره ابن حجر وكال الدين الجهرمي
وصاحب المرقاة في الصواعق والمنح الحكمة ، والبراهين القاطعة والمرقاة .

قال ابن حجر في مواضع من الصواعق ، منها بعد قوله : « وفي رواية
كتاب الله وسنتي » قال :

(١) السنة الثالثة في المدد الأول من رسالة الاسلام .
(٢) الموطأ في هامش مصابيح السنة في الجزء الثانى من ١٩٧ حدثنى عن مالك أنه بلغه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله
وسنة نبيه .

وهي المراد من الأحاديث المختصرة على الكتاب ، لأن السنة مبنية له ،
فأغنى ، ذكره عن ذكرها ومنها قوله :

« إذ لا مانع من أنه صلى الله عليه وآله وسلم كرر عليهم ذلك في تلك
المواطن اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعرة الطاهرة ، .

ومنها قوله : تنبيه — سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن وعترته
— وهي بالمشاة الفوقية الأهل والنسل والرهط الأذنون — ثقلين ، لأن الثقل
كل نفيس خطير مصون ، وهذان كذلك إذ كل منهما معدن للعلوم الدينية
والأسرار والأحكام الشرعية ، ولذا حث صلى الله عليه وآله وسلم على الاقتداء
بهم والتعلم منهم ، وقال الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت ، إلى أن قال :
ويؤيده الخبر السابق « ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم » وتميزوا بذلك عن بقية
العالم لأن الله أذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيراً ، وشرفهم بالكرامات
الباهرة ، والمزايا المتكاثرة ، وقد مر بعضها وسيأتي الخبر الذي في قریش
وتعلموا منهم فإنهم أعلم منكم ، فإذا ثبت هذا العموم لقریش ، فأهل البيت
أولى منهم لأنهم امتازوا عنهم لخصوصيات لا يشاركون فيها بقية قریش ،
وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم
للتمسك به إلى يوم القيامة ، كما أن الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا أماناً
لأهل الأرض كما يأتي ، ويشهد لذلك الخبر السابق « في كل خلف من أمتي
عدول من أهل بيتي ، إلى آخره ثم أحق من يَتَمَسَّك به منهم : إمامهم وعالمهم
على بن أبي طالب كرم الله وجهه ، لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ،

ومن ثم قال أبو بكر : على عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أى الذين حث على التمسك بهم ، نخسه لما قلناه ، كذلك خصه صلى الله عليه وآله وسلم بما مريوم غدیر خم ، ومنها بعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقدموهما فتهلکوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلکوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، قال : وقوله دليل على أن من تأهل منهم للراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره ، ومنها قوله فى المنح المكية فى شرح قصيدة الهمزية :

آل بيت النبي إن فوادی * ليس يسليه عنكم التأساء (١)

قال وفى الحديث أيضاً : إني تارك فيكم ما إن تمسكن به لن تضلوا بعدى : كتاب الله وعترتى ، فليتأمل أنه صلى الله عليه وآله وسلم قرنها بالقرآن فى أن التمسك بهما يمنع الضلال ويوجب المكال .

(١) وقال بدر الدين الرومى فى ناز الدرة فى شرح قصيدة « البردة » عند قول البوصيرى :

دعا إلى الله فالمستمسكون به * مستمسكون بحبل غير منفصم

قال : فالمتصمون بدينه والمجربون لدعوته اعتصام حق وإجابة صدق معتصمون بسبب من الله متصل إلى رضوانه الأكبر من غير أن يطرأ عليه انقصاص أصلاً وذلك السبب ليس إلا كتاب الله تعالى وعترته نبيه صلى الله عليه وسلم من أهل العفة والطهارة الواجب على غيرهم مودتهم بعد معرفتهم إيماناً لقوله تعالى : قل لا أسألكم عليه أجراً . الخ . وتصديقاً لقوله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى . وفى رواية تركت فيكم ما أن تمسكن به لن تضلوا بعدى كتاب الله وعترتى ولن يفرقا حتى يردا على الحوض وهذا نص فى المقصود فمن تمسك بكتاب الله وتمسك بهم ومن عدل عنهم عدل عن كتاب الله من حيث لا يدري وهو يقول آمنت بكل ما ثبت بحجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به من عند الله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم * الخ وهذا هو الإيعان الكامل .

وقال صاحب كتاب المرقاة - على القارى - في شرح المشكاة في مواضع منه ، منها بعد ذكر الكتاب .

ومن جملة كتاب الله العمل بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقوله سبحانه « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .
ومنها قوله :

وقال الطيبي : وقوله صلى الله عليه وآله وسلم « إني تارك فيكم » إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه يوصي الأمة بحسن المعاشرة معهما ، وإيثار حقهما على أنفسهما ، كما يوصي الأب المشفق لأولاده ، ويعضده الحديث السابق في الفصل الأول « أذكركم الله في أهل بيتي » كما يقول الأب المشفق « الله الله في حق أولادي »

ثم قال : أقول الأظهر هو أن أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله ، فالمراد بهم أهل العلم منهم ، المطلعون على سيرته ، الواقفون على طريقته ، العارفون بحكمه وحكمته ، وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلاً لكتاب الله سبحانه كما قال « ويعلمهم الكتاب والحكمة » ، ويؤيده ما أخرجه أحمد في المناقب عن حميد بن عبد الله بن زيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر عنده قضاء علي بن أبي طالب عليه السلام فأعجبه وقال « الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت » انتهى ، وقال المناوي في فيض القدير « إني تارك فيكم خليفين كتاب الله ، جبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ،

وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض — أى الكوثر — يوم القيامة ، وزاد
 فى رواية « كهاتين » وأشار بأصبعيه ، وفى هذا مع قوله أولا « إني تارك فيكم »
 تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتهما ، وإيثار
 حقهما على أنفسهما ، والاستمسك بهما فى الدين ، أما الكتاب فلأنه معدن
 للعلوم الدينية ، والحكم الشرعية ، وكنوز الحقائق ، وخفايا الدقائق ، وأما العترة
 فلأن العنصر إذا طاب أعان على فهم الدين ، فطيب العنصر يؤدى إلى حسن
 الأخلاق ، وحسنها يؤدى إلى صفاء القلب ونزاهته وطهارته ، قال الحكيم
 « والمراد بعترة هنا العلماء العاملون منهم إذ هم الذين لا يفارقون القرآن »
 ثم قال : تنبيه — قال الشريف السهمودى : وهذا الخبر يفهم منه وجود من يكون
 أهلا للتمسك من أهل البيت والعترة الطاهرة فى كل زمان إلى قيام الساعة ،
 حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به كما أن الكتاب كذلك ، فلذلك كانوا أماناً
 لأهل الأرض ، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض . انتهى ما حكاه عنهم صاحب
 العبقات فى الجزء الأول من حديث الثقلين ، ورواه صاحب العبقات
 فى الجزء الثانى من حديث الثقلين عن جماعة أخرجه بلفظ الأخذ ، منهم
 محمد بن سعد البصرى فى كتاب الطبقات وابن راهويه الحنظلى فى المسند ،
 وأحمد بن حنبل الشيبانى فى المسند ، وأبو عيسى الترمذى فى الصحيح ،
 وأبو على التيمى فى المسند ، ومحمد بن جرير الطبرى فى كتاب تهذيب الآثار ،
 وأبو عبد الله المحاملى فى كتاب الأمالى ، وسليمان بن أحمد الطبرانى فى المعجم

الكبير ، وأبو إسحق الثعلبي في التفسير ، وحجي السنة البغوى في المصاييح ،
والقاضى عياض في كتاب الشفاء ، ومجد الدين بن الأثير الجزرى في جامع
الأصول ، وولى الدين الخطيب التبريزى في مشكاة المصابيح ، وأبو الحجاج
المزى في تحفة الاشراف في معرفة الأطراف ، وشمس الدين الخلخالى في المفاتيح
في شرح المصابيح ، وجمال الدين الذرندى ، في نظم درر السميطين ، وابن كثير
الدمشقى في التفسير ، وسعد الدين التفتازانى في شرح المقاصد ، والخواجه
پارسا في فصل الخطاب ، وشهاب الدين الدولت آبادى في هداية السعداء ، وشمس
الدين السخاوى في الاستجلاب ، وجلال الدين السيوطى في إحياء الميت
بفضائل أهل البيت ، وأيضاً في الأساس في مناقب بنى العباس ، وأيضاً
في الدر المنثور ، وأيضاً في جمع الجوامع ، ونور الدين السمهودى في جواهر
العقدين ، وعبد الوهاب بن محمد البخارى في تفسير الأنورى ، وملا على المتقى
في كنز العمال ، وملا على القارى في شرح الشفاء للقاضى عياض ، وفي المرقاة
في شرح المشكاة ، وأحمد بن فضل بن محمد با كثير المكي في وسيلة المال ،
والسيد محمود القادري الشىخانى في الصراط السوى ، وشهاب الدين أحمد
الحفاجى في نسيم الرياض ، وحسام الدين السهادينورى في المرافض ، وميرزا
محمد البدخشانى في مفتاح النجا ، ومولوى الكهنوى في وسيلة النجاة ، وميرزا
حسن على المحدث الكهنوى في تفريح الاحباب ، ومولوى رشيد الدين خان
الدهلوى في رسالة الحق المبين ، وسليمان بن إبراهيم البلخى في ينابيع المودة ،

المولوى صديق حسن خان المعاصر فى السراج الوهاج ، ورواه فى الجزء الاول
من حديث الثقلين بلفظ الثقلين عن جماعة من أعظم العلماء فى كل عصر ومائه
منهم سعيد بن المسروق ، روى عنه مسلم ، والركن الفرازى روى عنه أحمد
فى المسند ، وأبو حيان التيمى الكوفى روى عنه مسلم ، وأحمد وعبد الملك
العرزمى روى عنه أحمد ، ومحمد بن إسحق اليسار المدنى ، روى عنه ابن منصور
الإفريقى ، وإسرائيل السيعى روى عنه أحمد ، وابن علية البصرى روى عنه
مسلم ، ومحمد بن الفضل الضبى روى عنه الترمذى ومسلم ، ويحيى بن حماد
الشبباني روى عنه النسائى والحاكم ، وزهير بن الحرب ، روى عنه مسلم ،
ونصر بن عبد الرحمن الناجى روى عنه الترمذى ، ونصر بن على الجهرضى
روى عنه حكيم الترمذى فى نواذر الأصول ، ومحمد بن المثنى العنزى روى
عنه النسائى فى خصائصه ، وابن ماجه القزوينى روى عنه محمد بن يوسف
الكنجى فى كفاية الطالب ، وأبو داود السجستانى روى عنه الكنجى وسبط
ابن الجوزى فى الكفاية وتذكرة الخواص ، وأسعد بن عامر الشاذان الشامى
روى عنه أحمد ، وشجاع بن مخلد الفلاس روى عنه مسلم ، ومحمد بن البكار
الهاشمى روى عنه مسلم ، والدارمى فى السنن ، وحكم الترمذى فى نواذر
الأصول ، والبزار فى المسند ، وعبد الله بن أحمد فى زيادات المسند ،
وأبو عوانه فى المسند الصحيح ، وعبد بن حميد فى المسند ، والحاكم فى المستدرک
وأبو يعلى أحمد بن على بن المثنى روى عنه السيوطى فى أحیاء المیت ،
وأبو عبد الرحمن النسائى فى الخصائص والطبرانى فى الكبير والأوسط والصغير

ومحمد بالكثير في وسيلة المال ، والباغندي روى عنه ابن المغازلي وأحمد
ابن يحيى المعروف بثعلب في تهذيب اللغة ، وابن أبي الدنيا في فضائل القرآن
ومحمد بن المظفر البغدادي روى عنه ابن المغازلي ، وأبو اسحق الثعلبي
في التفسير ، وعبد الملك بن محمد الراعي النيسابوري في كتاب شرف النبوة ،
وأبو نعيم الأصبهاني في منقبه المطهرين والحلية ، وابن المغازلي في المناقب ،
وابن خزيمة في الصحيح ، وأبو المظفر السمعاني في رسالة القوامية ،
وابن أبي عاصم النبيل في كتاب السنة ، والغندجاني روى عنه ابن المغازلي
وأبو نصر في تاريخ اليميني (١) والحيدري في كتاب الجمع بين الصحيحين ،
وأحمد بن الحسين بن علي البيهقي روى عنه الخوارزمي في المناقب ،
وأبو سهل النحوي البشراي روى عنه ابن المغازلي ، وابن عبد البر
القرطبي روى عنه شاه ولي الله في إزالة الخفاء ، ومحمد بن طاهر
المقدسي في كتاب طرق حديث الثقلين ، وشيروي الديلمي في كتاب
فردوس الأخبار ، ويحيى السنة البغوي في المصاييح ، ورزين العبدري
في كتاب الجمع بين الصحاح ، والقاضي عياض في الشفاء ، والعاصي في زين القتي
في تفسير سورة هل أتى ، وأخطب خوارزم في كتاب المناقب ، وابن عساكر

(١) وقال أبو نصر العيني في تاريخه المعروف بتاريخ اليميني ، فاستخلف في أمته الثقلين الذين
يحييان الأقدام أن تزل والأحلام أن تضل والقلوب أن تمرض والشكوك أن تعرض فمن تمسك
بهما فقد سلك الحيار وأمن العثار ورجح اليسار ومن صدف عنهما فقد أساء الاختيار وركب
الحثار وارندف الأذيال أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
فصلي الله عليه وعلى آله الخ (العبات) .

روى عنه ابن كثير في تاريخه ، وأبو موتى المديني في التمه بمعرفة الصحابة
في ذيل الحلية لأبي نعيم ، وأبو الفتوح العجلي في كتاب فضائل الخلفاء ،
ومجد الدين بن الأثير الجزري في جامع الأصول ، والامام فخر الدين الرازي
في التفسير ، وضياء المقدسي في كتاب المختارة ، والصنعاني في مشارق الأنوار
النبوية ، وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤل ، ومحمد بن يوسف الكنجي
الشافعي في كفاية الطالب ، والأبيوردى الشافعي روى عنه السيوطي في إحياء
الميت ، ومحي الدين النووي في كتاب تهذيب الأسماء واللغات ، ومحب الطبري
في ذخائر العقبى ، والنظام الأعرج النيسابوري في التفسير ، وسعد الدين الفرغاني
في شرح القصيدة ، وجمال الدين الأفريقي في لسان العرب في لغة الثقل والجل ،
وصدر الدين الحموي في فرائد السمطين ، ونجم الدين القمولي في التكملة
في تفسير مفاتيح الغيب ، وفخر الدين الهانسي في دستور الحقائق ،
وعلاء الدين الخازن في لباب التنزيل ، وولي الدين الخطيب في مشكاة
المصابيح ، وأبو الحجاج المزي في تحفة الأشراف ، والطبي في الكاشف
في شرح المشكاة ، والخلخال في المفاتيح في شرح المصابيح ، والذهبي روى
عنه الشيخاني في الصراط السوي (١) ، وجمال الدين الزرندى في نظم درر

(١) قال الشيخاني الفادري في الصراط السوي وفي الحديث المرفوع الحمد لله الذي جعل
فيها الحكمة أهل البيت أخرجه أحمد في المناقب إلى أن قال ولا خفاء في أن أهل البيت النبوي
عليهم السلام من خلاصة قريش الخ وقال السيد محمد البخاري المعروف بماء عالم في تذكرة
الأبرار والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم الأنبي الذي ذكر أولاده لعلوم في الشأن
مساوي لإياهم بالقرآن حيث قال أني نارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فمن تمسكتم بهما لن تضلوا
بهدى (الصفات) .

السمطين ، وابن كثير الدمشقي في التفسير ، والسيد علي الهمداني في كتاب
 المودّة ، والسيد محمد الطالقاني في رسالة « قيافه نامه » ، والتفتازاني في شرح
 المقاصد ، والحيد بن أحمد المحلي في كتاب محاسن الأزهار ، ومجد الدين
 الشيرازي في القاموس ، والخواجه بارسا في فصل الخطاب ، وشهاب الدين
 الدولتا بادي في هداية السعداء ، وشمس الدين السخاوي في الاستجلاب ،
 والسيوطي في احياء الميت ، وفي الأساس وفي البدور السافرة ، وفي الدر
 المنشور وفي الجامع الصغير ، وفي الدر النثير ، وفي الخصائص الكبرى ،
 والسمهودي في جواهر العقدين ، والروزيهان في الرسالة الاعتقادية ، وشهاب الدين
 القسطلاني في المواهب اللدنية ، وشمس الدين العلقمي في الكوكب المنير ، وابن
 حجر المكي في الصواعق ، وعليّ المتقي في كنز العمال ، ومحمد طاهر الفتني
 في مجمع البحار ، والميرزا مخدوم الشريف في النواقض ، وكمال الدين الجهرمي
 في البراهين القاطعة ، وبذر الدين الرومي في تاج الدرة ، وجمال الدين المحدث
 في الفضائل الأربعين ، وعليّ القاري في شرح الشفاء ، وعبد الرؤف المناوي
 « في فيض القدير » ، والملا يعقوب اللاهوري في رسالة العقائد ، ونور الدين
 الحلبي الشافعي في إنسان العيون ، وأحمد بن الفضل بن با كثير المكي في وسيلة المال ،
 ومحمود الشيرازي القادري في الصراط السوي ، والسيد محمد البخاري في كتاب
 تذكرة الأبرار ، وعبد الحق الدهلوي في مدارج النبوة ، وشهاب الدين الخفاجي

في نسيم الرياض ، والعزى البولاقى في السراج المنير ، والمقبلى^(١) الصنعانى فى
ملحقات البحار المسددة ، قال بعد نقل الحديث : ورواياته مع شواهد متواترة
معنى ، والزرقانى المالكى فى شرح المواهب اللدنية ، وحسام الدين السهادنبورى
فى المرافض ، وميرزا محمد البدخشانى فى مفتاح النجا ، ورضى الدين الشامى فى
تضيد العقود ، ومحمد صدر عالم فى معارج العلا ، وولى الدين الدهلوى
فى إزالة الخفاء ومحمد اسماعيل الأمير التمانى فى الروضة فى شرح التحفة ،
ومحمد معين السندى فى كتاب دراسة اللبيب ، ومحمد بن على الصبان فى إسعاف
الراغبين ، ومحمد مرتضى الزبيدى الواسطى فى تاج العروس ، واحمد^(٢) العجيل

(١) وقال المقبلى الصنعانى انما أراد أن يجيبوه صلى الله عليه وسلم حين قال انى تارك
فيكم الثقلين ، ان ما عسكنم بهما لن تضلوا من بعدى أبداً ان اللطيف الخبير نبأنى أنهما لن يفترقا
حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، ورواياته مع شواهد متواترة معنى ، فأجلب
هؤلاء تخلفك وبهما شر خلافة ، من قدر على السيف فيستفيد ، ومن لم يقدر فليسانه وقلبه ومن
تأخر زمانه كتاريخنا تناول بعداوتة الأولين والآخرين فكان اعمهم جناية والله المستعان .
(٢) قال أحمد بن عبد القادر المجبلى الشافعى فى ذخيرة المال : تعلموا منهم وقدموهم ، تجاوزوا
عنهم وعظموهم أما التعلم منهم فقد صح أنهم معادن الحكمة وصح فى حديث الثقلين فلا تقدموهم
فتهلكوا ولا تعلموهم فانهما أعلم منكم وأما التقديم فهم أولى بذلك وأحق فى مواضع كثيرة
منها الامامة الكبرى وتقديمهم فى الدخول والخروج والمشى والكلام وغير ذلك من أمور
العادات وقال أيضا وإن حملت مصحفا فلا تقم الأحمد من الورى إلا لهم ومن الآداب
للمستحسنة الشرعية أن من كان المصحف الكريم بين يديه وفى حجره لا يقوم لأحد ولو كان
والدا أو عالما لشرف المصحف أما أولاد النبي صلى الله عليه وسلم فانه يقوم لهم والمصحف بين
يديه حالة القيام أدباً للثقلين معا لأنهما لا يفترقان إلى ورود الحوض فمن فرق بينهما بهواه وغفلته
فرق الله شمله فى الدنيا والآخرة .

وقال الحمراوى فى مشارق الأنوار وفى رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين (النجوم أمان
لأهل الأرض من الفرق وأهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف ، فاذا خالفتها قبيلة من العرب
اختلفوا فصاوا حزب البلى (العقبات) .

الشافعي في ذخيرة المال ، ومحمد مبین الـكهنوى في وسيلة النجاة ، وجمال الدين المحدث الـكهنوى في تفريح الأحباب ، وعبد الرحيم الصفي پورى في منتهى الأرب ، وولى الله الـكهنوى في مرآة المؤمنين ، ورشيد الدين خان الدهلوى في رسالة الحق المبين ، وعدوى الخراوى في مشارق الأنوار ، وسليمان بن ابراهيم البلخى الخنفي المعاصر في ينابيع المودة ، ومولوى صديق حسن خان المعاصر في السراج الوهاج في شرح الصحيح لمسلم

تنبيهات :

وينبغي التنبيه على أمور

الأول : انا لا تنكر ورود النص في التمسك بالسنة السنية المحمدية ،
[في مثل : كتاب الله وستى] بل المراد أن تلك النصوص غير حديث
التقليد المتفق عليه بين فرق الإسلام

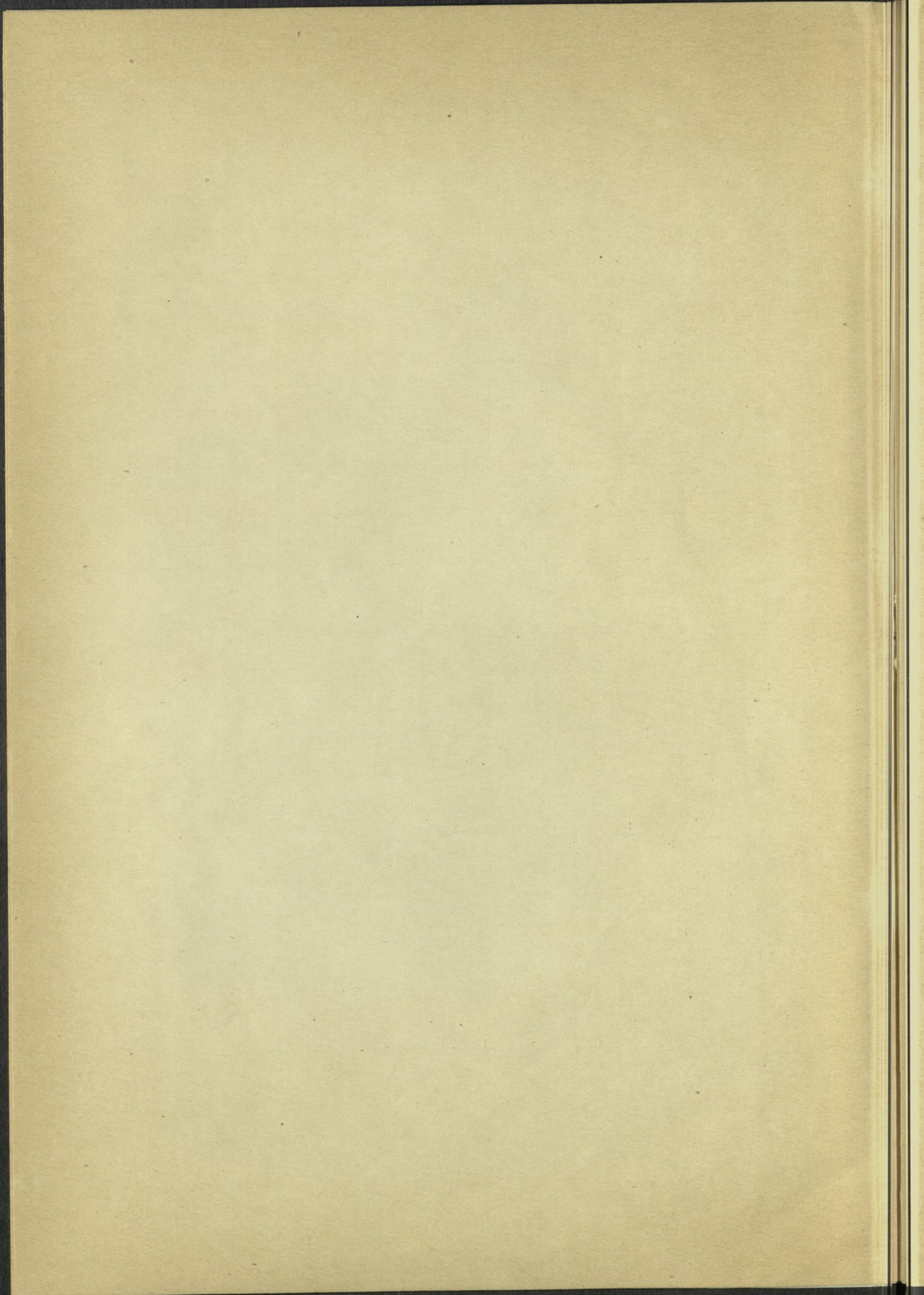
الثاني : ما أوردته في طي هذه الأوراق يعلم الله جل جلاله انى لم أريد به
الجدال والشحناء بل ذكرته إيقاظاً للبصائر والأبصار ، فإن المؤمن مرآة
المؤمن والمسلمون يد واحدة على من سواهم ، عصمنا الله من الزلل في
القول والعمل

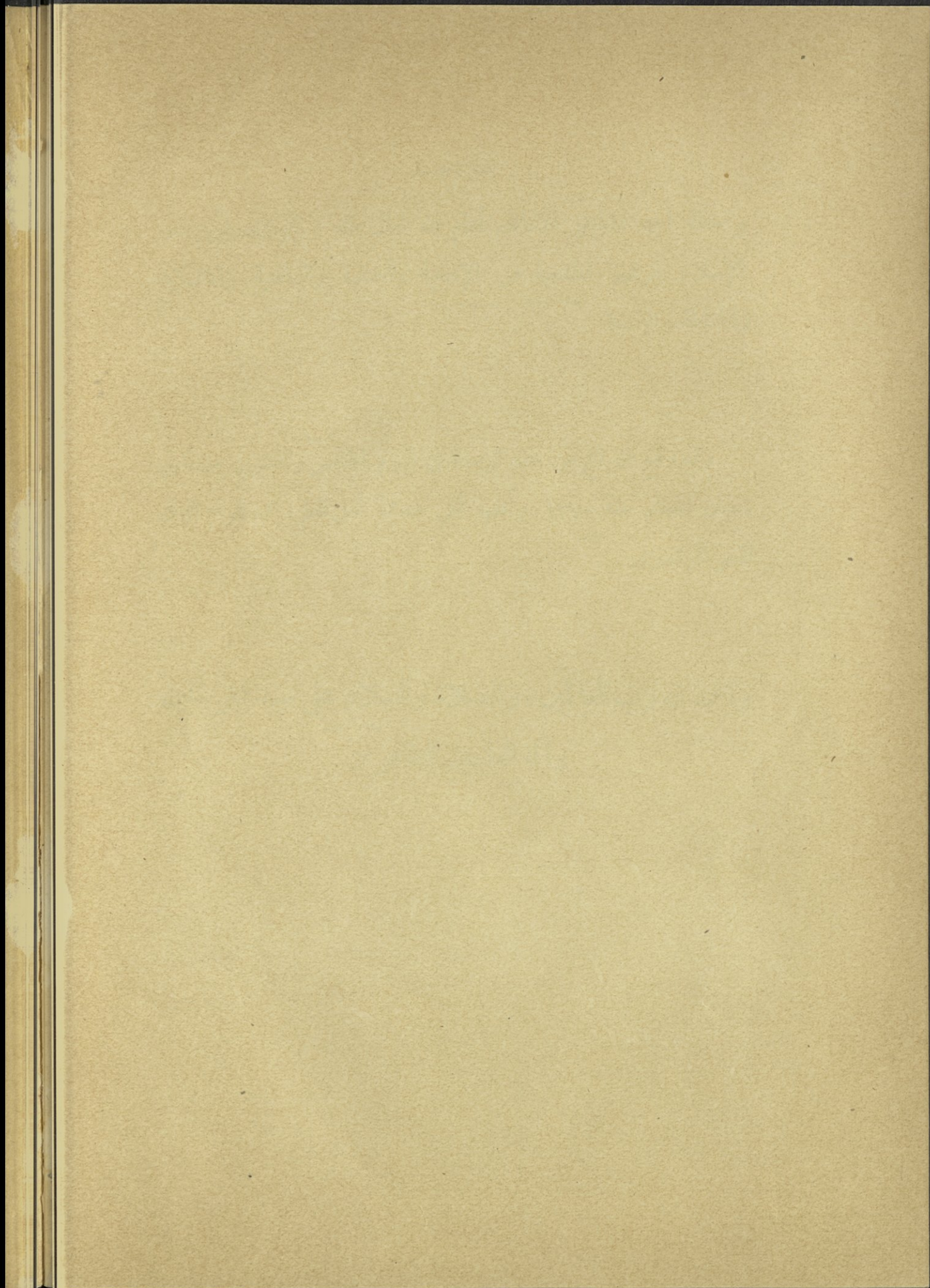
الثالث : ما أودعته في هذه الرسالة من كلمات فطاحل اخواننا أهل السنة
نقلته عن كتبهم ، وأسأنيدي إلى أرباب تلك الكتب معنعة متصلة موصولة ،

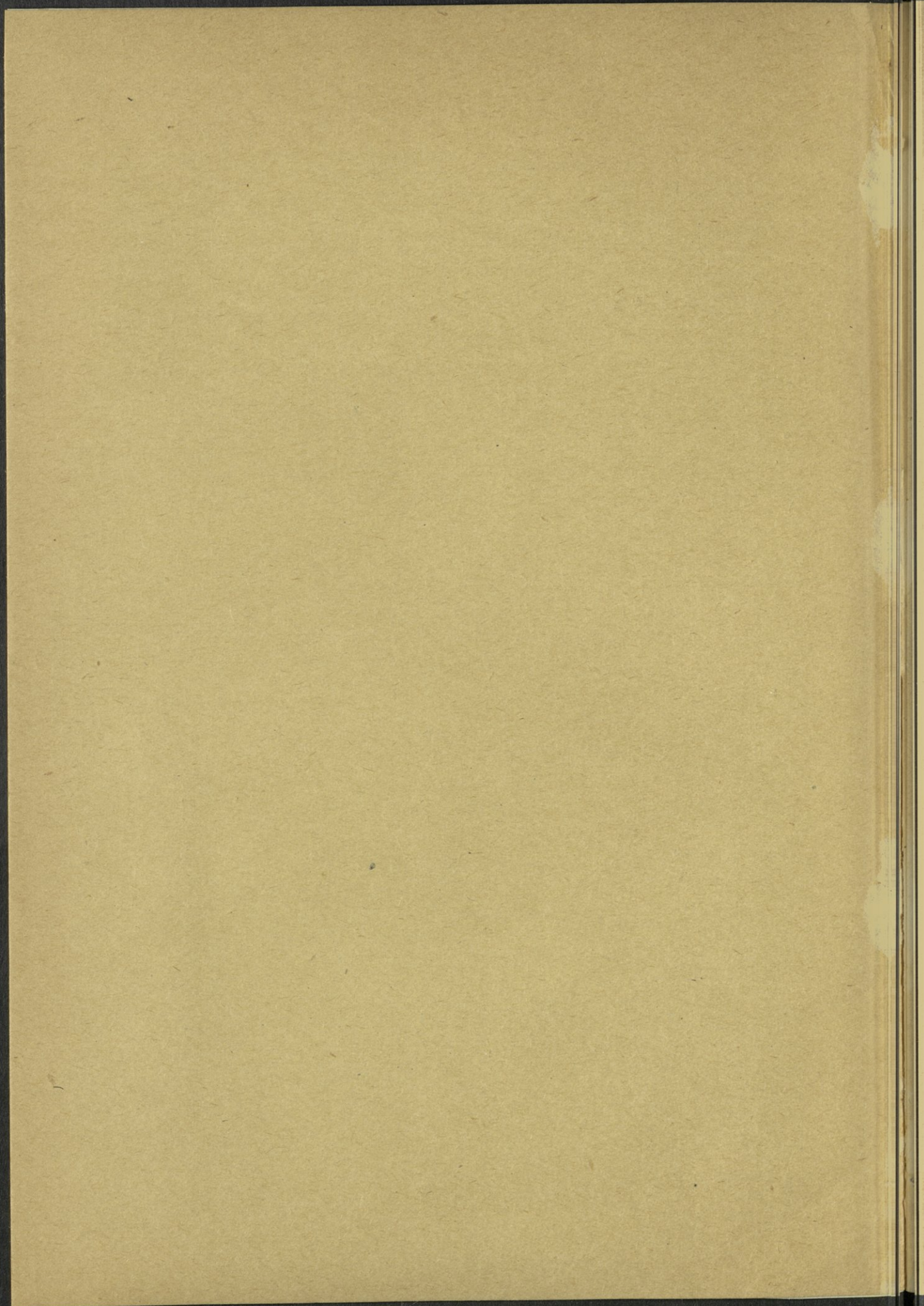
بواسطة أحد مشايخي الأعظم أدام الله تعالى ظله ، الراوى عن علماء
الإسلام بفرقهم المتشعبة من الإمامية والحنفية والشافعية والمالكية
والحنابلة والزيدية

وقد وقع الفراغ من هذه الرسالة في اليوم الخامس والعشرين من شهر
شعبان المعظم سنة ١٣٧٠ ، وألفها أقل خدمة أهل العلم : محمد قوام الدين
القمي الوشنوى .

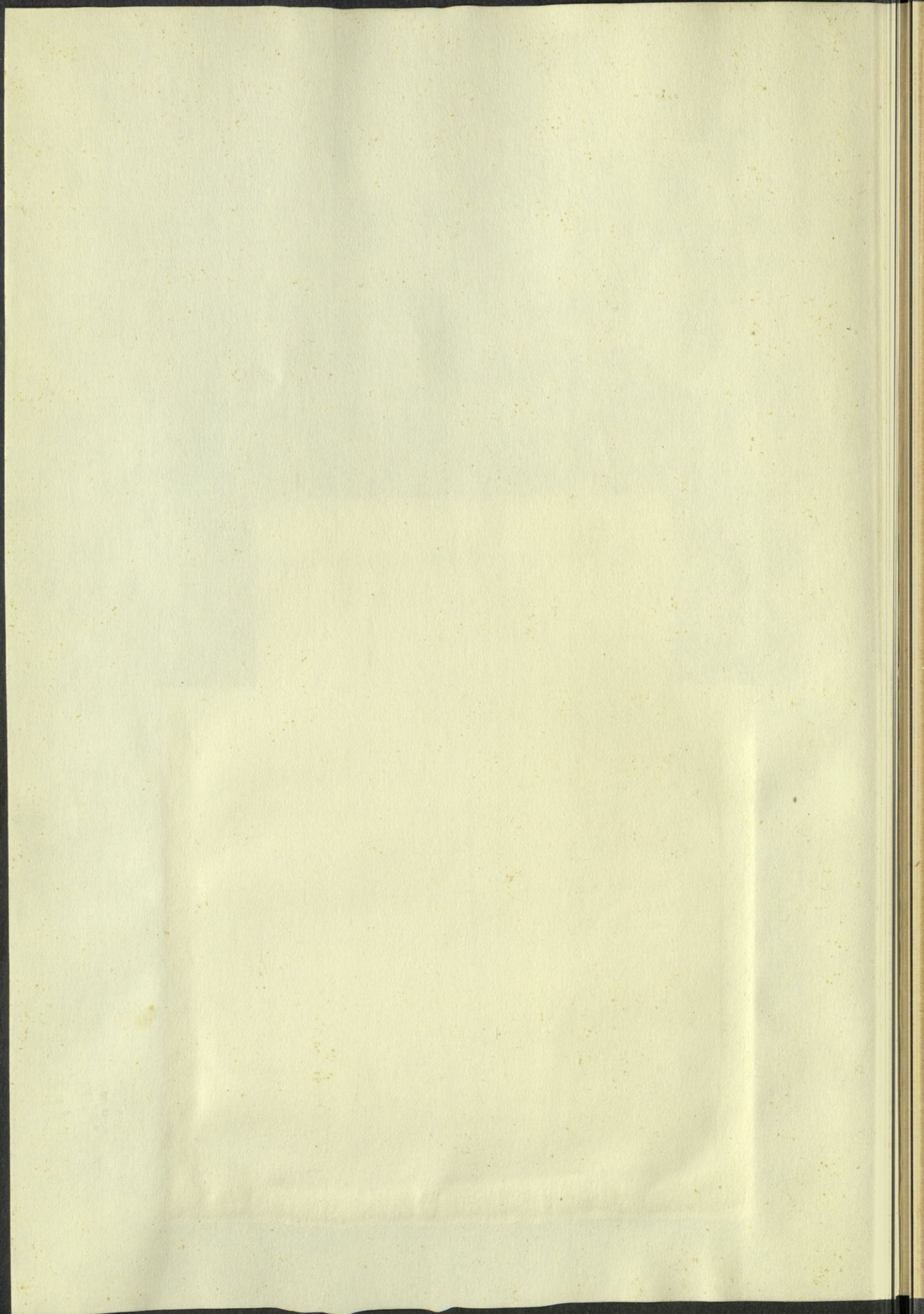
والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين
وآله الطيبين الطاهرين







المركز العام
٩ اشاع حثمت باشا بالرمالك
تليفون ٨٠٨٩٨٤



297.08:W31hA

الوشنوى

حديث الثقلين .

297.08

W31hA

297.08:W31hA:c.1
الوشنوى ، محمد فوام الدين القمى
حديث الثقلين

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01003668

29708
W314A
C.1